المعالم النبوية في وادي العقيق (الوادي المبارك) بالمدينة المنورة

أ. الوفاء بنت منصور الحكمي

قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

اختصت المدينة المنورة بتشرفها بحلول النبي المصطفى ﷺ فيها، فارتبطت مكانتها الدينية التاريخية به ﷺ، وكذا كل مكانٍ يحلُّ فيه ﷺ يكتسي حُلَّةَ عَظَمَة التشرُّف بمُقامِهِ عليه الصلاة والسلام فيه، فتهفو قلوب المسلمين إليه، ومن هذه الأمكنة: (وادي العقيق) الذي وردت أخباره في السيرة النبوية، حيث كانت فيه مواقف نبوية عديدة؛ من أهمها بعض غزواته ﷺ الشهيرة، كغزوة بني المصطلق، وحمراء الأسد، وذات العشيرة، وغيرها. ومنها مواطن تكررت صلاته ﷺ فيها، وكذا منها ما تكرر نزوله ومبيته فيها، ومن أهم معالم الوادي: ميقات ذو الحليفة، الذي منه يكون الإحرام للحج والعمرة، وكذلك مسجد القبلتين الذي نزلت فيه آية تحويل القبلة إلى مكة المكرمة، وكذا جبل عَيْر الكائن جنوب المدينة الذي جعله ﷺ حدًّا لحرم المدينة. ولوادي العقيق فضائل جمّة تناولتها الأحاديث النبوية الشريفة عم الجهل بها، وتكاد تندثر في حاسة المسلمين. بالإضافة إلى ما له من أهمية دينية كبرى؛ يدور البحث في تتبع مظان وأماكن التشريعات الواردة في هذا الوادي. كما نال وادي العقيق مزيد مزيَّة وخصوصيَّة بمحبَّة النبي ﷺ، ومدحه له، وصلاته، ومبيته فيه.وتهدف الدراسة إلى حصر المزايا والخصائص النبوية وجمع ما نوَّه بفضلها النبي ﷺ في وادي العقيق، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المعالم النبوية في وادي العقيق وإحياء ما اندثر من معالم الآثار النبوية، التي شملها الجهل المطبق في وادي العقيق كمعلم ديني ووطني يحتفى به، وإعطاء تصور كامل عن الغزوات والفضائل بوادي العقيق في العهد النبوي. وتتبع البحث في منهجه المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في تقصّيه وصولا إلى أهم ما نتج؛ أن وادي العقيق واد قديم وله تاريخه الطويل؛ لكنه بدأ تاريخه الديني بوروده ﷺ وحلوله فيه؛ منذ دخوله وادي ريم في هجرته النبوية الشريفة ﷺ، وتشرف الوادي كله بأقواله وأفعاله وصلواته وغزواته؛ فصار له الشأن الأكبر، وبدأ اهتمام الصحابة الكرام والمسلمين من بعدهم بمدحه ﷺ بأنه الوادي المبارك، فدخل في تاريخ السيرة النبوية. ويُتنبَّه إلى حرص النبي ﷺ على الاكتفاء الذاتي في منابع المياه، وحفظها من الغير وتمليكها للمسلمين؛ للتحرر من تسلط الأعداء، وتحريك همم الأغنياء، وتوجيه أموالهم للنفع العام (بئر رومة مثالا).

الكلمات المفتاحية: وادي العقيق، العقيق، وادي، المدينة، آثار، أثر، تاريخ.

Prophetic Landmarks in the ‘Aqīq Valley (The Blessed Valley) in Al-Madīnah al-Munawwarah

A. Alwafa mansur alhakmi

Abstract:

Al-Madīnah al-Munawwarah was distinguished with the honour of the Chosen Prophet ﷺ settling therein; consequently, its religio-historic status is connected to him ﷺ. Likewise, every location to which he ﷺ came is draped with the cloak of the greatness of the honour of his settling ﷺ therein; hence, the hearts of the believers yearn toward them. From these sites is the ‘Aqīq Valley, about which narrations have come within the prophetic biography, due to it being the location of several prophetic incidents. From the most important of them were some of his famous battles ﷺ, such as the Battles of Banī Mustalaq, Hamrā’ al-Asad, Dhāt al-‘Ashīrah, etc. Also from them were the places in which he ﷺ prayed on repeated occasions, as well as the locations in which he, on multiple occasions, settled and spent the night. From the most important of the landmarks of the Valley is the M*īqāt* of Dhu al-Hulayfah, from which pilgrims enter the state of pilgrim sanctity (ihram) for hajj and ‘umrah; the Qiblatayn Mosque in which the verse of the redirection of the qiblah to Makkah al-Mukarramah was revealed; and Mount ‘Ayr south of Madīnah, which the Prophet ﷺ made as the boundary of the sacred precinct (haram) of Madīnah.The ‘Aqīq Valley has many virtues as mentioned in the noble prophetic hadith yet are widely unbeknownst – in fact, they have virtually disappeared from the senses of the Muslims. Due to the great religious importance of the Valley, this research paper revolves around following up where the narrations regarding this valley are mentioned. Furthermore, the ‘Aqīq Valley has an even more special merit by virtue of the Prophet’s love ﷺ for, praise of, and prayer and overnight stay in.The study aims to capture the defining features, distinguishing prophetic qualities, and everything which the Prophet pointed to the virtue of with respect to the ‘Aqīq Valley, in addition to shedding light on the prophetic landmarks in the ‘Aqīq Valley, giving life to what has disappeared of the remnants of the Prophetic landmarks about which compound ignorance as spread regarding the ‘Aqīq Valley as a religious and national landmark to be taken care of, and giving a complete image of the battles and virtues

connected to Wadi ʻAqīq in the prophetic era.The paper follows in its methodology a descriptive, analytical, historical methodology in its approach to lead to the most important conclusion that the ʻAqīq Valley is an ancient valley with a long history, though its religious history began with the arrival and stay of the Prophet ﷺ, ever since he entered the Rīm Valley during his noble emigration (hijrah) ﷺ and, resultantly, the entire Valley was honoured with his speech, actions, prayers, and battles, as a consequence of which it came to hold a high status. The concern of the noble Sahabah and the Muslims after them began due to the Prophet's praise ﷺ of the Valley as being a blessed valley, thus entering the history of the Prophetic biography. Something that should be taken note of is the keenness of the Prophet ﷺ for self-sustainability in water sources, protecting them from others, and giving their ownership to the Muslims, in order to protect them from enemy control, stir the aspirations of the affluent, and direct their wealth towards public benefit (the Rawmah Well being an example).

Keywords: ʻAqīq Valley, ʻAqīq, valley, Madinā*h*, Al-Madīnah al-Munawwarah, landmarks, prophetic biography, remnants, remnant, history.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق خير الأنام، وصلى الله على سيدنا محمد خير من مشى على الأرض وصلى وقام، وبعد..

اختصت المدينة المنورة بتشرفها بحلول النبي المصطفى ﷺ فيها فارتبطت مكانتها الدينية التاريخية به -عليه الصلاة والسلام-، وكذا كل مكانٍ يحلُّ فيه ﷺ يكتسي حُلَّة التشرُّف بمقامه -عليه الصلاة والسلام- فيه، فتهفو قلوب المسلمين إليه، ومن هذه الأمكنة: (وادي العقيق) الذي وردت أخباره في السيرة النبوية، حيث كانت فيه مواقف نبوية عديدة؛ من أهمها بعض غزواته ﷺ الشهيرة كغزوة بني المصطلق، وحمراء الأسد، وذات العشيرة، وغيرها. ومنها مواطن تكررت صلاته -عليه الصلاة والسلام- فيها، وكذا منها ما تكرر نزوله ومبيته فيها، ومن أهم معالم الوادي ميقات ذو الحليفة الذي منه يكون الإحرام للحج والعمرة، وكذلك مسجد القبلتين الذي نزلت فيه آية تحويل القبلة إلى مكة المكرمة، وكذا جبل عير الكائن جنوب المدينة الذي جعله ﷺ حدًّا لحرم المدينة. وتسمَّى وادي العقيق بـ (الوادي المبارك) تيمنًا بتكرار لفظة المبارك عنه وتواترها من سيدنا النبي ﷺ في عدة أحاديث، منها ما روته سيدتنا عائشة أن سيدنا النبي ﷺ قال: «أتاني آتٍ وأنا بالعقيق فقال: (إنك بواد مبارك)»[1].

كما نال وادي العقيق مزيد مزية وخصوصية بمحبَّة النبي ﷺ ومدحه له في قوله لسيدتنا عائشة رضي الل عنها بعد رجوعه منه: «يا عائشة، جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه، وأعذب

ماءه» قالت: قلت يا رسول الله، أفلا ننتقل إليه؟ فقال ﷺ: «كيف وقد ابتنى الناس»[2]. كذلك صريح قوله -عليه الصلاة والسلام- في حديث سلمة ابن الأكوع: «... إني أحب العقيق»[3]. لأجل هذا سيتشرف البحث بهذه المحاولة المتواضعة في تتبع المعالم النبوية بوادي العقيق المبارك.

وتكمن أهمية البحث في:

- وادي العقيق معلم تاريخي ديني عريق له فضائل جمّة تناولتها الأحاديث النبوية الشريفة عم الجهل بها، وتكاد تندثر في حاسة المسلمين.
- لوادي العقيق أهمية العقيق أهمية دينية كبرى يدور البحث في تتبع مظان وأماكن التشريعات الواردة في هذا الوادي.
- للوادي ارتباط مكاني ببعض الغزوات الشهيرة ووقائع وأحداث لها دورها التاريخي في السيرة النبوية وفي المدينة المنورة بالعموم.
- لبعض معالم الوادي أهمية كبرى جديرة بحفظها تاريخيًا حيث أنها ترسم حدود حرم المدينة المنورة.

مشكلة البحث:

- لوادي العقيق معالم وآثار تاريخية دينية هامة توالت على مدى العصور؛ لكن ماهي المعالم التي تشرفت بحلول النبي ﷺ فيها؟
- وما الأحاديث الواردة عنه -عليه الصلاة والسلام- المبينة مكانة وفضل الوادي؟
- وما الغزوات والمواقف التي وقعت في هذا الوادي المبارك؟
- وما التشريعات التي شُرِّعت في هذا الوادي؟

أهداف البحث:

- حصر المزايا والخصائص النبوية وجمع ما نوَّه بفضلها النبي ﷺ في وادي العقيق.
- تسليط الضوء على المعالم النبوية في وادي العقيق وإحياء ما اندثر من معالم الآثار النبوية التي شملها الجهل المطبق في وادي العقيق كمعلم ديني ووطني يحتفى به.
- إعطاء تصور أولي كامل عن الغزوات والفضائل بوادي العقيق في العهد النبوي.

وتتناول الدراسة الفترة الزمنية منذ هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، وكان حينها عمره الشريف ثلاثاً وخمسين سنة[4] حتى انتقاله -عليه الصلاة والسلام-. ومكانه وادي العقيق الذي يشق طريقه من غربيّ المدينة المنورة[5].

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة سابقة تجمع المعالم النبوية في وادي العقيق وتحصرها منفردة به، ولكن وجدت أبحاثًا تناولت الوادي بشكل عام جغرافيًا أو تاريخيًا أو من ناحية أدبية، وأخرى تناولته كدراسة مختصرة موجزة عبر عصوره التاريخية، وهي:

- الفايدي: تنيضب بن عواده الفايدي، وادي العقيق[6]، تناول الباحث في بحثه وادي العقيق، ذكر ما جاء عن تسميته، وأقسامه، وبعض مواقعه، وحدوده، والنقيع

ومعالمه، وجمَّاوات العقيق، وفضائله، وتحدث عن علاقته بالسيرة النبوية، ثم ذكر قصور الوادي ومزارعه وآباره ومساجده، ثم تناول الوادي عبر العصور بصورة مختصرة مبتدئا بالعصر الإسلامي، ثم الأموي، ثم العباسي، ثم العثماني، فالعصر الحاضر، وأخيرا تناول ذكر وادي العقيق في الأدب.

- رجب: عمر الفاروق سيد رجب، المدينة المنورة الموضع وخصائص المكان[7]، تناولت هذه الدراسة وادي العقيق بشكل ميسر من حيث موقعه وأبرز معالم أقسامه ولمحة مختصرة عن عمرانه خلال العصور.
- الشنقيطي: عبد الله الشنقيطي، الأودية الداخلة إلى المدينة المنورة: دراسة وصفية تاريخية ميدانية[8]. تناول الباحث في دراسته وادي العقيق جغرافياً وتاريخياً وذكر فضائله وآثاره التاريخية، وأقسامه وعرصاته، وحدوده ووصفه وأبرز معالمه.
- الصقار: سامي الصقار، «المدينة المنورة في رحلة العياشي المغربي المسماة «ماء الموارد[9]. ذكر الباحث في دراسته وادي العقيق تحت عنوان «أودية المدينة» بشكل مختصر جدا؛ أوضح في أسطر أنه واد مبارك.
- القرشي: لطيفة القرشي، الأمور المباركة في السنة النبوية؛ دراسة حديثية تحليلية[10]. تناولت الدراسة في المطلب الخامس من المبحث الثاني «الأماكن المباركة» وادي العقيق بشكل موجز جداً حيث ذكرت ثلاثة من الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في وادي العقيق ووصفه بـ(المبارك).
- الرحيلي: سليمان الرحيلي، «وادي ريم: أحد الأودية التي سلكها الرسول ﷺ في طريق هجرته إلى المدينة»[11]. أفرد الباحث دراسته عن وادي ريم -أو رئم- وهو أحد أودية العقيق.
- المطيري: مناور بن خلف، «تطبيق نموذج المنحنى الرقمي لتقدير تدفق الذروة للجريان السطحي في وادي العقيق بالمدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية»[12]، وهي من عنوانها طبَّق باحثها نظما جغرافية على الموقع.
- بوروبة: محمد فضيل، « الخصائص الجيومورفولوجية لحوض وادي العقيق بمنطقة المدينة المنورة»[13]، دراسة تناولت الوادي من وجهة نظر علم الأرض.

ويحاول البحث نهج المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في تتبعه..

الاجراءات الخاصة للبحث:

1. تناول المعلومات والأحاديث من المصادر ومن المراجع الحديثة.
2. عرض الوادي بأقسامه -العامة- من خلال شكل خريطة مفاهيمية لمحاولة تبسيطها.
3. مراعاة التسلسل التاريخي لعرض المعالم في المطلب الأول من المبحث الثاني (الغزوات والوقائع).

وينحو هذا البحث (المعالم النبوية في وادي العقيق) وتخطو خطته ما يلي:

– المقدمة، وتتناول: (الاستفتاح، ومشكلة البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، وحدود فترته، خطة البحث)، يليه التمهيد؛ يتطرق لموقع الوادي، ومعنى تسميته «العقيق».

– ويشتمل البحث على مبحثين؛ تحت كل مبحث مطلبين، وهي كالتالي:

– المبحث الأول: أقسام وادي العقيق وأبرز معالمه وبعض ما جاء في فضائله، وتحته مطلبين؛ المطلب الأول: أقسام العقيق وأبرز معالمه. المطلب الثاني: بعض فضائل العقيق النبوية.

المبحث الثاني: الأحداث التاريخية النبوية المرتبطة بمعالم وادي العقيق، يتضمن مطلبين؛ المطلب الأول: الغزوات والوقائع. المطلب الثاني: المواقف والأحوال.

ثم الخاتمة والتوصيات التي تحوي أبرز النتائج التي توصلت إليها خلال دراسة الموضوع، ثم الملاحق تليها قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد:

يعد وادي العقيق من أشهر وأكبر أودية الحجاز، يقع غربي المدينة المنورة[14] على ثلاثة أميال منها[15]، ويبدأ من جنوب حرة بني سليم على بعد 220كيلومترا تقريبا حتى ينتهي نحو شمالي المدينة في مجمع الأسيال بزغابة [16] آخذا بداية مصباته من جبال قدس ويسمى أعلاه بالنقيع[17]، وزغابة هي موضع التقاء السيول غربي قبر حمزة رضي الله عنه[18]، وهو من أهم أودية المدينة لتعدد موارده المائية[19]، وهواؤه ذو أنسام عليلة، والوادي مستروح للنفوس[20]. والعقيق لغة اشتقاقه من عقق؛ أي الشق والقطع، وكل شيء مشقوق في الأرض فهو عقيق، ومنه عقوق الرجل لوالديه؛ لأنه شق الطاعة والبر[21]، فسمي عقيقاً لأن سيله عق في الحرَّة؛ أي شقّها وقطعها. وقيل أن أول من سماه تبع حين مر بالعقيق فقال: هذا عقيق الأرض[22]، وبعضهم ذكر سبب تسميته بالعقيق لحمرة موضعه[23]. وذكر آخرون أن اسم العقيق وجد في بعض أشعار الجاهلية؛ كقول الخنساء حينما رثت أخاها صخرا وقد مات بالنقيع: وقولي إن خير بني سُلَيْمٍ وغيرهم، ببطحاءِ العقيقِ[24].

المبحث الأول: أقسام وادي العقيق وأبرز معالمه وبعض ما جاء في فضائله.

المطلب الأول: أقسام العقيق وأبرز معالمه.

المطلب الثاني: أبرز فضائل العقيق النبوية.

المطلب الأول: أقسام العقيق وأبرز معالمه:

جملة ما جاء في وادي العقيق: العقيق عرف عنه أنه وادٍ تقسَّم إلى أربعة أعِقَّة (أودية)؛ العقيق الأصغر وفيه بئر رومة[25]، والعقيق الكبير ويحوي بئر عروة، والعقيق الأكبر وبه عدد من الآبار وهو من بلاد مزينة، وقد أقطعه رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزني، ويقع شمال جسر باب السلام حاليا، ثم أقطعه عمر -رضي الله عنه- للناس[26].

وأقرب من هذه الثلاثة الأودية وادٍ ببطن ذي الحليفة الذي جاء فيه الحديث النبوي -عليه الصلاة والسلام-: (صلِّ في هذا الوادي المبارك)[27]. ويقع فيه مسجد الميقات والجامعة الإسلامية حاليا[28]. (صورة1،2).والنقيع: وادٍ هو أصل وادي العقيق وصدره، وهو أخصب أراضيه؛ إذ فيه شجر ويلتفُّ حتى يغيب فيه الراكب، وجاء عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه (أُوتي بقدح لبن من النقيع)، وهو الذي أحماه -عليه الصلاة والسلام- لخيل المسلمين[29]. ويبعد عشرين فرسخاً من المدينة جنوب قرية اليُتْمَة (80-100كيلومتراً)[30]، وينتهي إلى حضير، حيث يبدأ العقيق من حضير، ويحف قاعه حرَّة بني سُليم شرقاً[31]. وجاء في عمدة الأخبار أن العقيق الكبير من ذو الحليفة إلى جهة النقيع وفيه بئر عروة، وفيه عقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر علي قريبا منه في بلاد مزينة[32]. (صورة3،4).ويلاحظ رغم كثرة مياه الوادي وسيوله فإن الاهتمام بالآبار موجود مع وفرة المياه.وهنالك معالم للنقيع من أبرزها: جبل مقمّل الكائن في غربه، وفيه صلَّى -عليه الصلاة والسلام-، وله فيه مسجدا[33]، وسيأتي تفصيل ذكره في المبحث الثاني من الفصل الثاني. وتحت قاع النقيع حرَة بني سليم، تحوي أراض خضراء[34]، وبنو سليم قبيلة مشهورة لها أصول ضاربة في القدم، ومنازلها في مهد الذهب من ناحية شرق النقيع، وتُنسب إلى سُليم بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان بن مضر، جاء ذكرها في قوله -عليه الصلاة والسلام-: (أنا ابن العواتِكُ من سُلَيْم)[35]. وفي بلاد بني سُليم عند الحرَّةِ من ناحية النقيع يقع جبل برام[36]. وكذلك جبل عسيب، واسمه مأخوذ من جريد النخل إذا نُحِّي عنه خوصه، وهو يقابل جبل برام شرقي النقيع، وبني عليه مسجد للنبي ﷺ، فقد أوقف رجل صيتاً فوق جبل عسيب وأحمى آخر ما وصل إليه صوته؛ الذي هو حمى النقيع[37]. وكذا ببطن النقيع غديران مشهورة؛ احداها غدير يراجم الذي قال فيه عليه الصلة والسلام حين توضأ منه: (إنكم ببقعة مباركة)[38]. والآخر غدير يلبن؛ الذي يقع في حرَّة بني سُليم بالنقيع، وكلاهما يبقى ماؤهما حتى بالصيف[39]. وبعد عرض أبرز معالم النقيع الذي هو صدر الوادي المبارك يأتي البحث إلى أبرز معالم الوادي المبارك؛ ويتناول إجمالي المعالم التي لها ارتباط بالسيرة النبوية مباشرة أو التي ليس لها ارتباط مباشر. والتفصيل في المعالم النبوية المرتبطة بالسيرة النبوية التي هي هدف البحث وعليه يدور فسيكون في الفصل الثاني. وتناول المعالم بحسب التقسيم الذي جاء عند أبرز المؤرخين قسمين؛ هما: العقيق الأقصى، والعقيق الأدنى. وأول أبرز معالم العقيق الأقصى: وادي الأثمة: وهو من أودية النقيع الذي أحماه رسول الله ﷺ، ويُنسب إلى ابن الزبير[40]. وخلف المدينة مكان فوق النقيع يسمى نقعاء من ديار مزينة مأخوذ اسمه من الاستنقاع أي الماء الكثير، والري من العطش. وهو طريق رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق.[41] ووادي حضير: هو بداية العقيق وأول مرحلة بعد قاع النقيع يجتمع فيه سيل النقيع[42].

يليه غدير مُزج الذي لا ينضب ماؤه، وهو شق بين جبلين يمر به وادي العقيق فيحفره إلى فلقتين[43]. وضمن حمى النقيع غدير رواوة؛ وهو غدير بين جبلين لا يفارقه الماء ولا يُرى قعره، ويدفع الفائض من مائه إلى وادي العقيق، وفيه نقوش كثيره تحمل أسماء بعض التابعين ممن سكنوا الوادي كذرية سيدنا عمر بن الخطاب[44]. ومن أهم أودية العقيق وادي ريم أو رئم، وهو

وادي الظباء الخالصة البياض، قد جاء عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه هبط بطن رئم أثناء قدومه نحو المدينة من هجرته ثم قدم قباء[45]. (صورة5). وسيل وادي العقيق بعد خروجه من النقيع يجتمع مع وادي ريم فيدفعان في الخليقة، وبها مزارع ونخيل وقصور لآل الزبير وآل أبي أحمد، وفي السيرة أن النبي -عليه الصلاة والسلام- مرَّ بالخلائق وهو في طريقه إلى ذات العُشيرة، واليوم تسمى آبار الماشي[46]. وبقرب المدينة في وادي العقيق موضع الجثجاثة فيه قصور ومنازل لآل الزبير[47]، والجثجاثة شجرة حولية لها أزهار صفراء زكية الرائحة فنسب الاسم لها[48]. وقد صلى فيه -عليه الصلاة والسلام- وبني له مسجد الجثجاثة، وموضعه بين الجثجاثة وبئر شداد بطرف العقيق[49]. ومنها شوطى وألجام؛ ويكثر ذكرهما مجتمعين، وهي رياض تكمن في قاع جبل النغير شرق روضة خاخ[50]، والشوط مكان من الأرض يحفر الماء فيه كأنه طريق، أما ألجام فهو العلم من الأرض وجمع لُجمَة الوادي، وهما من أحماء المدينة.[51]

كذا من أهم معالمه حمراء الأسد: وهو جبل أحمر جنوب المدينة على مسافة عشرين كيلومتراً من ذي الحليفة، ويقع من الجانب الأيسر على عقيق الحسا[52]، وإليه تنسب الغزوة المشهورة التي غزاها النبي ﷺ (حمراء الأسد)[53]. (صورة6). وبالقرب من حمراء الأسد روضة خاخ؛ وهي شقٌّ في جبل حمراء الأسد الأيسر[54]، وهو مكان معروف بكثرة أشجاره وخضرته وقد أحماه رسول الله ﷺ[55]. وهو الموضع المقصود من قوله -عليه الصلاة والسلام- لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبي مَرْثَدْ والزبير حين بعثهم للإتيان بالرسالة التي خبأتها المرأة وقد أرسلها حاطب بن أبي بلتعة يخبرهم فيها بقدوم النبي صلى الله عليه إلى مكة، وقوله لهم النبي: (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإنَّ بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين...)[56]. ويلي حمراء الأسد: ثَنِيَّة الشِرَّيد حيث يفضي إليها سيل العقيق، والثنية في الأصل كل عقبة في الجبل[57]، وبها آبار كثيرة ومزارع ينبت فيها أنواع من الكلأ، وموضعها يسمى بـ» الطينة»؛ أي المكان الذي تمتاز تربته بالجودة والزراعة[58]. ومن أهم معالم النقيع: جبل عَيْر وهو جبل كبير بالقرب من ذو الحليفة[59] بجنوبي المدينة[60]؛ عيّنه النبي ﷺ حدَّاً لحرم المدينة المنورة من الجهة الجنوبية[61]، فقد جاء في الحديث الشريف عنه -عليه الصلاة والسلام-: (المدينة حرم ما بين عائرٍ إلى كذا، مَن أَحْدَثَ فيها حَدَثَاً أو آوى مُحدِثَاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبَلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ...)[62]. (صورة7). وآخر أبرز وأهم معالم العقيق الأدنى معلمي ذو الحليفة الذي كان -عليه الصلاة والسلام- ينزل فيه حين يقصد مكة، ويشتهر اليوم مسجد ذو الحليفة بأبيار علي[63]، وهو الميقات الذي حدده النبي ﷺ لأهل المدينة، ومسجد المعرس[64] موضع شجرة السمرة التي كان ينزل عندها النبي ﷺ عند دخوله المدينة ويبيت عندها[65]. (صورة1،9).

أبرز معالم العقيق الأدنى:

وأولها جَمَّاوات العقيق، وهي ثلاثة جبال ليست كبيرة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجُرْف[66]، ينبسط القسم العلوي منها حيث لا قمم لها يطل ظلالها بالعشّي على العقيق[67]،

واسمها مأخوذ من المرأة كثيرة اللحم على عظامها[68]، وفي قول آخر أنه مأخوذ من الشاة التي لا قرن لها نظراً لانبساط قممها، وأنها سميت بذلك لكون جبلين أقصرهما فكأنهما جمَّاء[69]. وهي بالترتيب من الغرب إلى الشرق: جماء العاقر أو العاقل وهي التي ورد عنها قوله -عليه الصلاة والسلام-: (لا تقوم الساعة حتى يقتتل رجلان موضع فسطاطيها في قبل الجمَّاء)، وقوله -عليه الصلاة والسلام-: (نعم الجماء المنزل لولا كثرة الأساود)[70]. تليها جماء أم خالد التي وجد في أعلاها قبر قديم مكتوبٌ عليه «هذا قبر الأسود بن سوادة رسول رسول الله عيسى بن مريم إلى أهل يثرب ليؤمنوا بالله ويعبدوه»، وقبر آخر مكتوب عليه «هذا قبر عبد الله رسول نبي الله داود إلى أهل هذه القرية ليعبدوا الله وحده لا شريك له»[71]. (صورة13،12). وثالثها جماء تضارع التي جاء فيها حديث النبي ﷺ: (إذا سال تُضارع فهو عام ربيع)[72]، والمتوجه نحو مكة أو جدة يجدها تقابله عن يمينه[73]. (صورة14). وبغرب الجمأوات تقع فيفاء الخبَار تحديداً بأطراف جماء أم خالد، وهي التي كانت مرعىً لإبل الصدقة ولقاح النبي ﷺ، كذلك قد تشرَّفَت بمروره بها- عليه الصلاة والسلام- في غزوة العُشيرة وبنزوله للصلاة تحت شجرة بها[74]. وموضعها اليوم بين الجامعة الإسلامية والقصر الملكي[75]. ويشرف على غربي وادي العقيق[76] كذلك حرة الوبرة على ثلاثة أميال من المدينة[77]، وهي أرض حجارة سوداء تعرف باللابات؛ وهي صخور بركانية قديمة كثيرة بالمدينة، منها حرَّة واقم، وحرَّة بني بياضة، وحرَّة شوران، وحرَّة بني قريظة. وقد وصف النبي ﷺ دار الهجرة بأنها بين اللَّابتين؛ إذ قال: (قد أُريتُ دار هجرتكم بين لابتين)، فهي احدى اللابتين اللتين تحدان حرم المدينة وأقربهما إلى المدينة[78]. والوبرة تتميز بكثرة التلال والهضاب والمستنقعات المائية والأحواض[79]. (صورة11). وفي الطرف الشمالي الغربي لحرة الوبرة موضع مسجد القبلتين[80] الكائن بقرية القبلتين (بني سلمة) من أهم معالم العقيق الأدنى لشهرتها بكون مسجد بني سلمة -مسجد القبلتين- فيها، وهو مرتفع عن شفير وادي العقيق كثيرا، وسمي بمسجد بني سلمة لكونه في حيهم، وأما اسمه القبلتين لأن القبلة صرفت إلى الكعبة المشرفة من المسجد الأقصى حيث كان -عليه الصلاة والسلام- يصلي الظهر إلى بيت المقدس في الركعتين الأولى؛ ثم أُمر أن يتجه نحو الكعبة المشرفة في الركعتين الثانية بعد نزول الآية: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[81].[82] (صورة17). والمسجد يشرف على أشهر معالمه عرصة العقيق[83]: والعرصة هي المتسع من الأرض الفضاء، وهما عرصتان[84]؛ الكبرى وهي عرصة البقل، والعرصة الصغرى تسمى عرصة الماء، وهي أفضل بقاع المدينة وأنزهها وبها آبار عذبة وحدائق ملتفة، وكانت تسمى قديما السليل[85]. وفي تاريخ رزين أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد العرصة، وفي الحديث عنه أيضا -عليه الصلاة والسلام- أنه خرج في بعض مغازيه فأخذ على الشارعة حتى إذا كان بالعرصة قال: (هي المنزل لولا كثرة الهوام)[86]، وعنه أيضا -عليه الصلاة والسلام-: (لو علمنا هذه أولاً لكانت المنزل)[87]. (صورة15).

وهنا يظهر من مدحه -عليه الصلاة والسلام- للوادي رغم كثرة هوامه تنبيهه لخيراته ومنافعه وعدم التفريط فيها مع وجود الهوام فيه؛ مما يلفت الانتباه إلى الحرص عليه

وتتبع خيراته الدينية والدنيوية. وفي أسفل وادي العقيق[88] تحديداً في عرصة العقيق الكبرى وشمالي سور المدينة النبوية[89] بئر رومة -تبعد اليوم المسافة منها نصف ساعة-، ماؤها عذب صافي. وذكر أن رومة كانت ركية ليهودي يبيع المسلمين ماءها فانتدب النبي ﷺ المسلمين لشرائها بمشرب في الجنة، فساوم عثمان رضي الله عنه اليهودي فأبى أن يبيعها كلها، فاشتراها سيدنا عثمان -رضي الله عنه- بنصف ماله وقال له: لي يوم ولك يوم. فكان المسلمون يستقون في يوم عثمان ما يكفيهم يومين، فقال اليهودي: أفسدت علي ركيتي، فاشتر النصف الآخر. فاشتراها رضي الله عنه بثمانية آلاف[90]. وقد جاء في وفاء الوفاء لما جاء من أرادوا قتل سيدنا عثمان رضي الله عنه ببابه أشرف عليهم وذكر لهم أشياء وقال لهم هل تعلمون أن رومة كان لفلان اليهودي؟ لا يسقي منها أحدا قطرة إلا بثمن فاشتريتها بمالي بأربعين ألفا، فجلتُ شربي فيها وشرب رجل من المسلمين سواء ما استأثرتها عليهم»[91]. قال وقد روي أن النبي ﷺ قال: (من حفر بئر رومة فله الجنة؟) وفي أخرى: (من يبتاع بئر رومة غفر الله له؟)، وفي رواية عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: «(نعم الحُفيرة حفيرة المزني) يعني رومة، وقال: نعم القليب قليب المزني فاشترها يا عثمان وتصدق بها) فجعل الناس يسقون منها...»[92]. وهي اليوم مع مزرعتها ضمن أوقاف المسجد النبوي[93]، وتعرف اليوم بالنويرية[94].

فيظهر هنا حرص النبي ﷺ في التحرر من سيطرة اليهود على المنافع الهامة كالماء الذي هو عصب الحياة، وانتداب أثرياء المسلمين للمسارعة في ذلك. ومن أجزاء العقيق الجُرْف أو الجُرُف على ثلاثة أميال من المدينة من جهة الشام[95] -أي على بعد 5 أكيال من شمال المدينة-[96]، وبئر رومة الكائنة في العرصة الكبرى تختلط بالجرف فتتسع[97]، والجرف مذكور في مجمع الأسيال الذي قد جاء ذكره يوم الخندق عند انتهاء النبي ﷺ منه جاءت قريش حتى نزلت بمجمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة[98]، كذلك نزل به النبي ﷺ أثناء مسيره إلى غزوة تبوك[99]، وورد كذلك في بعث النبي ﷺ لأسامة بن زيد إلى الشام[100]. والجرف اليوم من أحياء المدينة الكبيرة الآهلة بالسكان[101].

فوقفاته المتكررة -عليه الصلاة والسلام- بالجرف؛ يوم الخندق وأثناء مسيره إلى غزوة تبوك، وبعث أسامة رضي الله عنه يدل على مكانه في نفسه، أو منافع وفوائد يلفت إليها -عليه الصلاة والسلام-. وآخر أشهر المواضع الغابة الذي به كانت (غزوة الغابة) -وتسمى بذي قرد-؛ والغابة هي الشجر الملتف الذي لا يحتطبه الناس، وهي على مقربة ثمانية أميال[102]، وتعد من عوالي المدينة من جهة الشام -أي شمال المدينة-[103] ينتهي فيها سيل العقيق وسيول المدينة[104]. وقد روي أن السباع سألت النبي ﷺ أن يفرض لها ما تأكله حين وفدت عليه بالغابة، ورواية أخرى ذكرت قصر صلاته -عليه الصلاة والسلام- فيها بغزوة ذي قرد[105]. وهنا كأن سباع الوادي ووحوشه تستغل فرصة ملاقاته -عليه الصلاة والسلام- وتنتفع به فيما تأكله وهو الرحمة المهداة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.[106] وقد تغنى الشعراء حُبّاً في الوادي تمثُّلًا بحب حبيبه ﷺ له، يقول أحدهم[107]:

بنيناهُ فأحسَنَّا بناه ** بحمد الله في خير العقيقِ
يراه كل مرتفقٍ وسارٍ ** ومعتمرٍ إلى بيت العقيقِ

وبعضهم قال[108]:

بمكانٍ من العقيقِ أنيسٍ ** باردِ الظلِّ طيِّبِ الغُدْواتِ

وآخر يقول[109]:

على العَقِيقِ اجتمعنَا نحن وسُودُ العيون ** ما ظنِّ مجنون ليلى قد جُنَّ بعض جنوني
فيَا عيوني عَيَوني ويا جفُوني جفوني ** ويا قُلَيبي تصبَّر على الذي فارقوني

وإلى هنا تم عرض أهم وأبرز المعالم للوادي المبارك بأقسامه، وأُرفِقَ له خريطة مفاهيمية (ملحق1)، ويتلوه المبحث الثاني وفيه أبرز الفضائل والخصائص النبوية في التنويه بالوادي وبركته.

المبحث الثاني: أبرز فضائل العقيق النبوية:

وردت عدة أحاديث نبوية شريفة في فضل وادي العقيق بأنه واد مبارك وله مكانة في قلب النبي ﷺ معروفة، منها ما جاء في رواية أنه -عليه الصلاة والسلام- بقوله مرة لسيدتنا عائشة -رضي الله عنها- عند رجوعه من العقيق: «يا عائشة! جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه، وأعذب ماءه»! قالت: يا رسول الله، أفلا ننتقل إليه؟ فقال ﷺ: كيف وقد ابتنى الناس»[110]. فقد مدحه -عليه الصلاة والسلام- بلين تربته وعذوبة مائه، وفيه دلالة على رغبته سكناه حين بادرته السيدة عائشة لولا بناء الناس. وقد أخبر -عليه الصلاة والسلام- الرجلين الذين سألهما عن مكان مبيتهما فأخبراه أن قد باتا بالعقيق: «لقد بتما بوادٍ مبارك»[111]. وفي رواية أخرى جاء قوله -عليه الصلاة والسلام-: «العقيق وادٍ مبارك»[112]. وكذا في حديث آخر أنه نام -عليه الصلاة والسلام- بالعقيق فتباين رأياهما حين بادر أحدهما بإيقاظ النبي ﷺ ونهاه الآخر مبينا له أن الصلاة لم تفته؛ فاختلفا وأيقظا رسول الله، «فقال ﷺ: «ما لكما؟» فأخبراه فقال: «لقد أيقظتماني وإني لأراني بالوادي المبارك»[113]. وفي الحديث دلالة على فرحه ﷺ بالعقيق، وقد أنهت رؤياه ببركة الوادي بالمنام فيه خلاف الرجلين في إيقاظه الصلاة ﷺ. وأخبر -عليه الصلاة والسلام- في حديث آخر عند إخبار الوحي له وهو في الوادي بقوله: «أتاني الليلة آتٍ فقال: صَلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجة»[114].

في هذا الحديث الشريف دلالة على أنه من الأماكن المباركة يشرع الصلاة فيها، وصلاته فيه -عليه الصلاة والسلام- سنة مستحبة لبركة الوادي يلتفت إليها. والحديث الأعجب حديث سيدنا أنس رضي الله عنه فيه تصريح بمحبته له ﷺ بل ومحبة الوادي له -عليه الصلاة والسلام- حيث يروي طلب النبي ﷺ له وهما في وادي العقيق قائلاً: «يا أنس خذ هذه المِطْهَرَةَ امْلأها من هذا الوادي فإنه يحبنا ونحبه، فأخذتها فملأتها»[115].

كذلك صرَّح ﷺ بمحبته للوادي لدرجة تجعله يقبل الذهاب إليه والرجوع منه في كل رحلة صيد لسيدنا سلمة بن الأكوع -رضي الله عنه- عندما افتقده وما يهديه سلمة له من لحوم

الظباء التي يصيدها ويقدمها له -عليه الصلاة والسلام-؛ حيث سأله عن سبب انقطاعه بقوله: «يا سلمة ما لك لا تأتيني بما كنت تأتي به؟» فأجابه رضوان الله عليه بتباعد الصيد عنه في قناة[116]، فقال ﷺ: «أما إنك لو كنت تصيد بالعقيق لشيّعتك إذا ذهبت، وتلقيّتك إذا رجعت فإني أحب العقيق»[117].وبيت القصيد أنه كان -عليه الصلاة والسلام- يبيت بذي الحليفة ببطن الوادي المبارك، وتكرر مبيته فيه حين رجوعه من مكة وحين ذهابه إليها ما يدل على محبته الشديدة له كما صرح بذلك، ففي رواية عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال:» باتَ رسول الله ﷺ بذي الحليفة مبدأهُ وصلَّى في مسجدها»[118].ويظهر في روايات أخرى حبه ﷺ لهذا الوادي لما ورد فيها من أنه -عليه الصلاة والسلام- كلما توجه نحو مكة يخرج من طريق الشجرة ويصلي عندها -والشجرة أحد مسميات ذي الحليفة-[119] وكذا كلما رجع من مكة إلى المدينة دخل من طريق المعرس -وهو المقصود في الروايات بالبطحاء المباركة[120]، منها رواية عن سيدنا عبد الله ابن سيدنا عمر -رضي الله عنهما-: «أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة، ويدخل من طريق المعرّس، وأن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة، وإذا رجع صلَّى بذي الحليفة ببطن الوادي، وبات حتى يصبح»[121].وهذه المحبة تدفع كل مؤمن للاقتداء به -عليه الصلاة والسلام- ومحبة ما يحبه.وقد روي أن سيدنا عمر -رضي الله عنه- في خلافته جاء بحصباء من عرصة العقيق الكبرى وبسطها لأرض المسجد النبوي الشريف قائلاً :»احصبوا مسجد رسول الله من هذا الوادي المبارك»[122]، العجيب أن الحبيب ﷺ حتى في قبره الشريف التقى معه جزء من هذا الوادي الذي تبادل المحبة معه -عليه الصلاة والسلام- فقد حُصِبَ قبره الشريف ببطحاء عرصة العقيق وتشرفت بأن تكون غطاء لقبره الشريف[123] كما روي عن عمرو بن عثمان بهانئ قال: «دخلت على عائشة، فقلت: يا أُمه! اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما، فكشفتْ لي عن ثلاثة قبور، لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء...»[124].

وهكذا نرى جمال هذا الوادي وبركته وحب الحبيب ﷺ له وتنويهه بمحبته لنا كذلك، ونأتي في المبحث الثاني إلى بعض التفصيل في الأحداث التاريخية المرتبطة بالمعالم النبوية في الوادي المبارك..

المبحث الثاني: الأحداث التاريخية النبوية المرتبطة بمعالم وادي العقيق؛ المطلب الأول: الغزوات والوقائع. المطلب الثاني: المواقف والأحوال.

المطلب الأول: الغزوات والوقائع:

سلف في المطلب الأول من المبحث الأول إشارات للمعالم التي كانت محلا لبعض الغزوات النبوية في الوادي المبارك؛ وتأتي في هذا المبحث بشيء من التفصيل..

وأولها موضع فيفاء الخَبَار ومسجده الذي له ارتباط بغزوة ذات العُشيرَة ثالث غزواته -عليه الصلاة والسلام- بعد هجرته[125]، حيث سلكها النبي ﷺ بعد نَقْبِ بني دينار، ونزل يستظل قائما يصلي تحت شجرة تعرف بذات الساق[126] ببطحاء ابن أزهر حيث مسجده -عليه الصلاة والسلام-[127]، وأكل عندها ﷺ والناس تأكل معه من طعام قدم له[128]، وفي موضع أَثاثِيّ

البُرْمَة شرب ﷺ من ماء استسقاه من المُشترَب[129]. والفيفاء تعني: الصخرة الملساء، والخَبَار: الأرض الرخوة ذات السيول والحجارة[130]. وهي أرض واسعة فيها سيول وحجارة تقع غرب جمّاء أم خالد الكائنة غربي وادي العقيق[131]، وفيها مرعى لإبل الصدقة ولقاح النبي ﷺ[132]. وإذا كنت واقفاً بذي الحليفة ترى سهل الدُّعيْثَة نحو الشمال الغربي تميّزه ببروز جماء أم خالد خلفه[133]. وكذا منها الخلائق كذلك ارتباطه بغزو ذات العُشَيْرَة حيث مرَّ به النبي ﷺ وهو راحلاً من فيفاء الخبَار تاركاً الخلائق يساره سالكاً لشعب عبد الله[134]. وبأولات جَيْش أو ذات الجَيْش سهل واسع[135] مرَّ به النبي ﷺ بعد مروره بذي الحليفة والعقيق في شهر رمضان[136] أثناء توجهه للغزوة الفاصلة بين الإيمان والكفر غزوة بدر الكبرى، وهي تلعة كبيرة تصب غرباً في العقيق فوق ذي الحليفة[137]، ومسيلها من ثنايا مفرحات[138] التي مكانها اليوم بعضاً من الأبنية والمقاه[139].ونرى هنا كذلك إيثاره -عليه الصلاة والسلام- مروره بذي الحليفة من وادي العقيق لحبه الشديد له -عليه الصلاة والسلام-.وعلى الضفة اليسرى لعقيق الحسا[140] يقع جبل حمراء الأسد الذي اشتق اسم الغزوة من اسمه، وهي الغزوة التي غزاها النبي ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة بعد غزوة أحد حين بلغه الخبر أن المشركين يعدون العدة لملاقاته وقتاله ﷺ مرة أخرى[141]، فنادى في أصحابه أن لا يخرج معه إلا من شهد أحدا[142]، وفيهم نزلت الآية رضي الله عنهم ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[143]. وأقام النبي ﷺ فيها ثلاثة أيام[144] الإثنين والثلاثاء والأربعاء[145]. وهو جبل أحمر جنوب المدينة يسار العقيق على ثلاثة أميال منها[146]، وذكر بعضهم ثمانية أميال[147]، أي 20 كيلًا[148]. وتراه جنوباً إذا كنت خارجاً من ذي الحليفة قاصداً نحو مكة يسار طريقك[149]، علامته من غربه حلاءة سوداء تتلبطه[150]. (صورة6). وللمعلم النبوي ذي قرد وهو جبل أسود بأعلى وادي نُقمَى شمال شرقي المدينة على بعد 35 كيلاً، وله تنسب غزوة ذات قرد (الغابة) التي كان سببها إغارة عيينة الفزازي على لقاح رسول الله ﷺ بالغابة.[151] وغزواته الشريفة في الوادي تزيد المؤمن محبة له إذ تتعلم الأمة صبره وتحمله وتعبه الشديد في مكالبة الأعداء وثباته على الدفاع عن الدين والجهاد في سبيل الله رغم كثرة هذه الغزوات وتتابعها. وأقل ما ينبغي للمؤمن النظر في هذه الغزوات وتتبع أماكنها لبعث الهمة والتعلم منه ﷺ. وإلى هنا يُكتفى بهذا القدر من صورة الغزوات والوقائع النبوية، ويعرج الآن على أبرز الأحوال والمواقف النوبية التي بها ازداد الوادي بركة على بركته.

المطلب الثاني: المواقف والأحوال النبوية:

قد سبق في المطلب السابق من هذا المبحث تناول المعالم النبوية بوادي العقيق التي تخص بعض غزواته الشريفة -عليه الصلاة والسلام- وتباركت بحلوله فيها، وسيفرد هذا المبحث مجمل المعالم النبوية بوادي العقيق المبارك التي استأنست بمواقف وأحوال نبوية والتي أصبحت تاريخاً معظماً مدوناً في كتب السيرة الشريفة، بل تعدى ذكر بعضها إلى كتب الفقه والتفسير كمسجد القبلتين وميقات ذو الحليفة مثلا. وقد سبق التعريف بمعالم هذا المطلب في المطلب الأول من المبحث الأول بشيء من التفصيل لذلك سنتناولها هنا مرتبطة بأحواله -عليه الصلاة والسلام- فيها..

ونستفتح أولى هذه المواقف والأحوال النبوية بوادي ريم أو رئم الذي يصب في النقيع ويرفده[152]، وذكر وادي رئم يرد مقرونا بهجرته ﷺ، فقد سار فيه من أعلاه إلى منتهاه[153]، حيث جاء ذكره في حديث الهجرة النبوية أن الدليل للنبي ﷺ خرج بهما من العَرْجِ فسلك بهما بطن رئم[154]، وكان تاريخ حلوله به -عليه الصلاة والسلام- على الراجح يوم السبت 1/3/6هـ الموافق 622/9/17م[155]، وقد ثبت تشرّف الوادي بصلاته -عليه الصلاة والسلام- حيث ورد أنه قصرها فيه[156]. وتقدر المسافة التي اقتطعها الركب النبوي في الوادي بخمسة وعشرون كيلومتراً[157]، ويبعد مصب رئم عن شمال المدينة ستين كيلومتراً تقريباً[158]. (صورة5). ويستنتج هنا أن وادي العقيق المبارك يبدأ تاريخه في العهد النبوي بمروره ﷺ بوادي رئم ودخل في العهد النبوي المبارك.

إحداثيات المعلم[159]:

N ,39 21’36.49”E” 42.91‘54 23

N ,39 32’21.81”E“19.60‘3 24

ثم واصل الركب النبوي مسيره حتى وصل إلى الجثجاثة التي تشرفت بمبيته -عليه الصلاة والسلام- بها[160]، حيث كان مبيته بها يوم الأحد ليلة الإثنين 6/3/8هـ الموافق 622/9/19م[161]. وقد تغدى بها -عليه الصلاة والسلام- وأصحابه من بقية شاة قد تم ذبحها من قبل[162]. كذلك بصلاته -عليه الصلاة والسلام- فيها ومسجده اليوم بها[163].

إحداثيات المعلم[164]:

N,39 32’46.05”E 52.48‘13 24

وفي غرب وادي العقيق حرة الوبرة[165] وقد حل فيها ﷺ حين خروجه قِبل بدر، وبها أدركه رجل يعرض مشاركته للنبي ﷺ في القتال وقد كان مشركاً فرده -عليه الصلاة والسلام- قائلاً له ارجع فلن نستعين بمشركٍ[166]. (صورة16).وتتعلم الأمة من هذا الموقف ثباته في نبل مقاصده ﷺ، والاستغناء عن المخالفين حتى لوك انت هناك حاجة لئلا يكون للكافرين على المسلمين سبيل. ومن أهم المواقف والأحوال النبوية ما نزل من آية تحويل القبلة في مسجد القبلتين -ويسمى أيضا مسجد بني سلمة لأنه في حيهم- في قرية بني سلمة، وهو من المساجد التي صلى فيها ﷺ ونزلت عليه الآية الكريمة: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[167]. فصلَّى الركعتين الأولى جهة الشمال نحو بيت المقدس وعند نزول الآية تحول إلى الجنوب نحو الكعبة المشرفة في الركعتين الثانية[168]. (صورة17). ولعله من الحكمة الإلهية أن تتنزل عليه هذه الآية المبرط التي فيه إعطائه ما يرضاه (ترضاها) -عليه الصلاة والسلام- في الوادي المبارك الذي يحبه فيزداد رضاه. ومن مواقفه -عليه الصلاة والسلام- أنه قال مرة في وادي النقيع: (نعم مرتفع الأفراس يحمى لهن ويجاهد بهن في سبيل الله)، فجعله حمى لخيل المسلمين وركابهم، بعد أن صلى بالنقيع الصبح أمر رجلا صيتاً يصيح بأعلى صوته ليجعل مداه حمى لخيل المسلمين، وقال: (لا حمى إلا لله ولرسوله)[169]. ونلحظ أن الإحماء برجل صيت عادة نبوية مجهولة مهجورة، ينبغي التنبه لها والاستفادة منها.

كذلك من مواقفه ﷺ صلاته في مسجد المقّمل بحمى وادي النقيع-الذي هو صدر العقيق-، وقد دعا النبي ﷺ أبو هيصم واستعمله على هذا الوادي ممن جاء من ها هنا وها هنا مشيرا نحو مطلع الشمس ومغربها قائلا له: (فامنعه)، فرد الرجل: إني رجل ليس لي إلا بنات، وليس معي أحد يعاونني. فقال -عليه الصلاة والسلام-: (إن الله يرزقك ولدا)[170]. وهنا نرى اختياراته ﷺ للرجال بثاقب نظره كلا بما يناسب ما كلفه وإن كان عدم اقتداره فإن الإعانة الإلهية حاصلة له لاستجابته لرسول الله ﷺ. وأهم الأحداث والمواقف المتعلقة بميقات ذي الحليفة أن النبي ﷺ كان ينزل تحت شجرة بها وينيخ في بطحائها ويصلي عندها، ثم بنى موضعها مسجدا هو مسجد الشجرة الذي يعرف اليوم بمسجد ذو الحليفة أو أبيار علي أو الميقات. والاسطوانة بها الوسطى فيه هو موضع الشجرة[171]، واستقبل النبي ﷺ الأسطوانة الوسطى في صلاته[172]. (صورة11،9).

كما كان النبي ﷺ يعرس[173] بالمعرس بالوادي حين ينصرف إلى مكة؛ فبطن ذي الحليفة به مسجدان؛ مسجد الميقات الذي يحرم منه الناس ومسجد المعرس، كما روي أنه -عليه الصلاة والسلام- كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر، وفي حجته عندما حج؛ فكان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرّس[174]. وهنا تظهر لنا محبته ﷺ مرة أخرى حيث صلاته بذي الحليفة للإحرام حين خروجه من المدينة إلى مكة، أما حين رجوعه للمدينة فتعريسه في مسجد المعرس وهو قريب جدا من مسجد الشجرة الذي هو ذو الحليفة، وتقصده لذلك ملفت للمتتبعين والمحبين.

كما نزل النبي ﷺ بكهف أعشار بوادي أعشار وصلى به في غزوة بني المصطلق، والكهف علم يرى يسار من مرَّ بالطريق السريع المتجه إلى مكة.[175] وهنا يبلغ البحث آخر مطافه وإن كان لا يريد مغادرة المكان ومَن حلَّ فيه، وتشمم أنفاسه الشريفة ومواضع أقدامه -عليه الصلاة والسلام-. والحمد لله أن جعلنا من أمته ومَنَّ علينا به ﷺ.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، فإن البحث بدأ بوادي العقيق وتعقق إلى مبحثين؛ الفضائل والمعالم للوقائع والمواقف النبوية. وعرَّج البحث متعطفا في وادي العقيق، وسار مساره؛ متتبعا تلك المواطن والمعالم التي شرفت بمقدمه -عليه الصلاة والسلام- وصلواته وتوجيهاته وتشريعاته وأقواله وأفعاله، ووصل إلى:

1. ينبغي الالتفات إلى مدحه -عليه الصلاة والسلام- للوادي في أكثر من خبر ورواية وتتبع منافعه الدينية والدنيوية.
2. مدحه -عليه الصلاة والسلام- للوادي بأنه مبارك ازداد بركة بمقدمه ﷺ وحلوله فيه؛ فأصبحت بركته بركتين.
3. قوله -عليه الصلاة والسلام- «يحبنا ونحبه» ينبغي التنبه إليه والتعرف على كل أنحائه؛ فهو من محبته ﷺ، وهو من معاني الدعاء «أسألك حبك وحب من يحبك».
4. وادي العقيق واد قديم وله تاريخه الطويل؛ لكنه بدأ تاريخه الديني بوروده عليه -عليه الصلاة والسلام- وحلوله فيه منذ دخوله وادي ريم، وتشرف الوادي كله بأقواله

وأفعاله وصلواته وغزواته؛ فصار له الشأن الأكبر وبدأ اهتمام الصحابة الكرام والناس من بعدهم بمدحه -عليه الصلاة والسلام- بأنه الوادي المبارك، فدخل في تاريخ السيرة النبوية.

5. ما من بقعة يحل بها -عليه الصلاة والسلام- أو ينزل فيها إلا ويتخذ موضعها مسجدا يصلى فيه، وهو من معنى قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[176]. وهذا من فهم الصحابة -رضي الله عنهم- وصارت سنة متوارثة بعدهم.
6. لوحظ اندثار بعض المعالم والآثار النبوية المتصلة بالوادي وضياع حدودها مع مرور السنين لضعف التوريث الثقافي والديني.
7. التأمل في بعض العادات النبوية (طريقة الإحماء بالرجل الصيّت) وتحديد الحمى إلى آخر مدى يصل إليه الصوت.
8. رغم وفرة المياه والعيون والأراضي الخصبة بأراضي العقيق كان اهتمام العهود الأولى بحفر الآبار وتتبع منابع الماء ومصابه، وهذا من التَّفَطُّن إلى الحافظ على الثروات الزراعة رغم اهتمام العهود الأولى بحفر الآبار وتتبع مصاب الماء
9. حرص النبي ﷺ على الاكتفاء الذاتي في منابع المياه وحفظها من الغير وتمليكها للمسلمين للتحرر من تسلط الغير وتحريك همم الأغنياء وتوجيه أموالهم للنفع العام (بئر رومة مثالا).
10. رغم وفرة المياه ومصبات السيول والأراضي الخصبة في وادي العقيق؛ رغم ذلك اهتمت العصور الأولى بحفر الآبار وتتبع مصاب الماء، وهذا من التفطن إلى الاهتمام بالثروات الزراعية والحيوانية.
11. وجود القبرين القديمين المُعَلَّمة لصحابيهما بأنها (رسول رسول الله عيسى عليه السلام)، فإنهما رغم قدمهما دخلا في تاريخ السيرة النبوية لاهتمام المسلمين بالوادي ومعالمه من حيث حلول النبي ﷺ فيه، فلولا تشرف الوادي بحلوله فيه -عليه الصلاة والسلام- لما عرف موضع هذين القبرين وتاريخيهما وربما اندثر ذكرها.

التوصيات:

1. ينبغي الاهتمام من قبل هيئة السياحة والآثار بوادي العقيق ومعالمه التاريخية النبوية أكثر، ووضع لوحات تعليمية وحدود إرشادية وإشارات جغرافية فيها تلخيص للمواقع والأحداث والمواقف والأحوال النبوية في كل معلم من معالم الوادي المبارك، مرتبطة بباركودات تنقلهم لأبلكيشن مختصّ رسميا يستعرض باستخلاص جميع الوقائع والأحداث التي حدثت عند كل موقع مرتبط بالوادي؛ لكي يتعلم منها كل من زار الوادي، أو صلى بمسجد القبلتين، أو أحرم من الميقات..إلخ، بحيث يعرف أن هذه المواطن داخلة ضمن الوادي المبارك، ويتعرفون على سيرته الشريفة في هذا الوادي؛ فتظهر له القيمة التاريخية للوادي الذي له المكانة الكبيرة في قلبه -عليه الصلاة

والسلام- من قوله: «يحبنا ونحبه»، والذي حوى كثيرا من غزواته وأحواله ﷺ، ويتعرفون كذلك على حدود المدينة المنورة وحد الحرم فيها.

2. هناك مآثر نبوية شريفة كثيرة لوحظ من خلال البحث جهل كثير من المسلمين بها من داخل وخارج المملكة فحبذا لو تقام لها معارض تعليمية لها، أو تطبيقات تعليمية على الأجهزة الذكية بالصوت والصورة أو مواقع إلكترونية؛ لتكون أسرع في تعلمها وإحيائها في ذاكرة وشعور المسلمين لأنها من صميم دينهم الحنيف وشعائره التي علمها -عليه الصلاة والسلام- أمته، مع تزويدها بخرائط جغرافية.
3. حبذا لو تقام دورات أو رحلات وتنزهات تعليمية لطلاب المدارس والجامعات كتطبيق عملي لبعض المعلومات للمعالم النبوية في الوادي المبارك، وترصد لها درجات ورتب علمية تزيد من حصيلة الطلاب العلمية وتسرع العملية التعليمية لهذه المعالم والمواطن بحيوية وحضور ذهن أكثر.
4. لجمال موقع الوادي يوصي البحث بإقامة المنتزهات والحدائق وتوسيعه حتى يكون مستقطبا لأنظار من هم داخل وخارج المملكة.

الملاحق:

ملحق1 (خريطة مفاهيمية):

وادي العقيق (الوادي المبارك) وأبرز معالمه:

العقيق الأقصى:

-ويبدأ من آخر النقيع حتى يصل إلى

- **وادي الأثمة:** من أودية النقيع، حماه النبي ﷺ، يسمى اليوم بـ: **اليتَمة**، وهو وادٍ زراعي يبعد عن المدينة 85 كيلاً.
- **حضير:** موضع يحوي آبار ومزارع يسيل سيل النقيع عليها.
- **نقعاء:** من ديار مزينة، موضعه فوق النقيع، مر به عليه ﷺ أثناء مسيره لغزوة بني المصطلق.
- **مُزج:** أكبر وأشهر غدران العقيق، لا ينضب ماؤه، وقد حرف اسمه اليوم إلى (**مجز**).
- **رواوة:** غدير يدفع بالعقيق، لا ينضب ماؤه، وما حواليه كان مسكناً لذرية سيدنا عمر بن الخطاب حيث تحمل صخوره نقوشا لأسماء بعضهم.
- **وادي أعشار:** فيه الكهف الذي صلّى فيه سيدنا النبي ﷺ أثناء توجهه إلى بني المصطلق (**كهف أعشار**)، واليوم يُشاهد الكهف يسار المتجه نحو مكة من على الطريق السريع.
-**وادي ريم:** يحوي عدة روافد وشعاب لطوله، وقد تشرف الوادي بسير سيدنا النبي ﷺ في جميع جوانبه أثناء قدومه للمدينة في هجرته.

- **الخلائق:** تحوي آبار ومزارع تباركت بسير النبي ﷺ أثناء هجرته، وتسمى (**آبار الماشي**).
شوطى وألجام: من أحماء المدينة.
- **الجُحْفة:** سهل به العديد من الأودية والشعاب، كذلك سلكها سيدنا النبي ﷺ في طريق هجرته، وقد جعلها ﷺ حمى، وتسمى اليوم بـ(**السيح**).
- **خاخ:** شعيب يدفع في العقيق، وشهرتها في السيرة النبوية في قصة سيدنا حاطب بن بلتعة حين ذكر النبي "روضة خاخ" في حديثه لسيدنا علي والزبير والمقداد نقطة إيجادهم لمرسولة سيدنا حاطب.
- **حمراء الأسد:** موضع إليه تنسب غزوة حمراء الأسد.
-**مُنشد:** بحمراء الأسد، في الشق الأيسر لجبله.
- **ثنية الشريد:** يجري العقيق إليها بعد حمراء الأسد، تحوي مزارع وآبار، ويسمى موضع الثنية اليوم "الطينة".
- **جبل عير:** حدده النبي ﷺ حرما لجنوب المدينة في قوله "المدينة حرم ما بين عير إلى ثور"، وهو شرق الوادي.
- **ذو الحليفة:** موضع عينه سيدنا النبي ﷺ ميقات لأهل المدينة، وعرف بعدة مسميات: منها الميقات، البطحاء المباركة، والشجرة، وبئر علي أو آبيار علي.

العقيق الأدنى:

- **الجماوات:** ثلاث هضبات كبار سوداء على طرف العقيق الغربي:
جماء أم خالد، جماء العاقل، وجماء تضارع التي هي أقربهن إلى حد المدينة، وهي الواردة في حديث سيدنا النبي ﷺ: "إذا سال تُضارع فهو عام ربيع".
- **فيفاء الخَبار:** أرض واسعة شمال ذي الحليفة نحو الغرب، وارتباطه في السيرة بغزوة ذو العشيرة، حيثُ مر بها سيدنا النبي ﷺ ونزل يصلي تحت شجرة بها.
- **حرة الوبرة:** تعرف بالحرة الغربية لكونها غرب المسجد النبوي، وتسمى أيضا بنقب المدينة ونقب بني دينار، وبها مر سيدنا النبي ﷺ قبل وصوله بدر وقبل موضع البيداء.
- **بنو سلمة (قرية القبلتين):** تقع في طرف حرة الوبرة محاذية لوادي العقيق، وفيها مسجد بني سلمى الذي يعرف بمسجد القبلتين الذي تشرف بصلاة سيدنا النبي ﷺ فيه، وفيه تحولت القبلة من الشمال نحو بيت المقدس إلى الجنوب نحو الكعبة بمكة.
- **العنابس:** موضع به منازل بني مرة بن كعب بن سلمة، حلفاء بني حرام، ولا زال جزء من حي القبلتين يطلق عليه اسم العنابس.
- **عرصة العقيق:** وهما عرصتان؛ كبرى (عرصة البقل)، وصغرى (عرصة الماء)، ويعرف بأنهما من أفضل وأكرم بقاع المدينة، وتقع فيهما اليوم الجامعة الإسلامية والقصر الملكي المجاور لها، وبئر رومة.

- **بئر رومة:** في العرصة الكبرى، وهي البئر التي اشتراها سيدنا عثمان وتصدق بها.
- **الجرف:** أرض سهلة واسعة، نزلها سيدنا النبي ﷺ أثناء توجهه نحو غزوة تبوك، وبالجرف نزل جيش بعث سيدنا أسامة إلى أرض فلسطين.
-**زغابة:** آخر العقيق، وتقع بين المدينة والغابة، بطرف **وادي إضم**، وهي ملتقى اجتماع سيول العقيق وبطحان وقناة. وبها اليوم مزارع وجبيلات (ضليعات الرسي).

ملاحق الصور:

(صورة1)

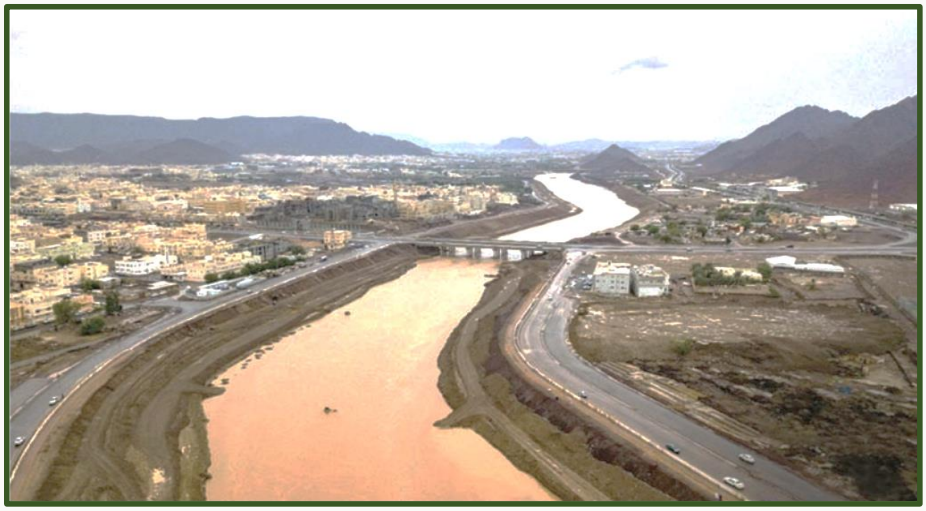

(صورة 2)

منظر جميل لسيل وادي العقيق يخترق الجزء الشمالي الغربي من المدينة المنورة

(صورة 3)

وادي النقيـــــــع

(صورة4)

وادي النقيـــــــــــع

(صورة5)

موقع غزوة حمراء الأسد نسبة إلى الجبل وإلى الساحات المحيطة به حيث يميل لونها إلى الأحمر

الجزء الغربي من جبل عير (الحد الجنوبي للحرم بالنسبة للمدينة المنورة) يواجه حمراء الأسد شرقًا

(صورة8)

(صورة9)

مسجد ذي الحليفة (الشجرة) المدخل الرئيسي

(صورة10)

صورة جوية لمسجد الميقات

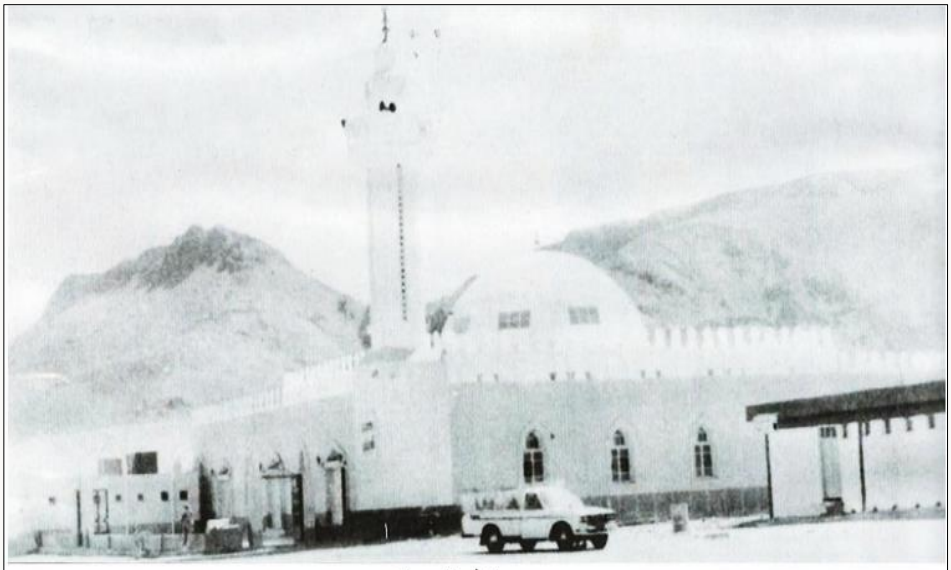

مسجـد الميقـــات

(صورة11)

حـــــرة الوبـــــرة

(صورة12)

جماء أم خالد من بعيد التقطت الصورة من سفح جماء العاقر

جبل جماء أم خالد: الثاني في جبال الجماوات الثلاثة

(صورة14)

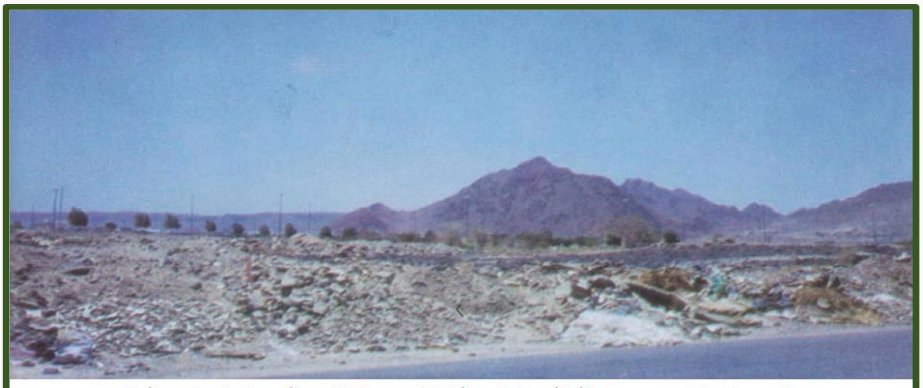

جبل جماء تضارع : من جبال الجماوات الثلاثة وهي ثلاثة جبال متتابعة بوادي العقيق

(صورة15)

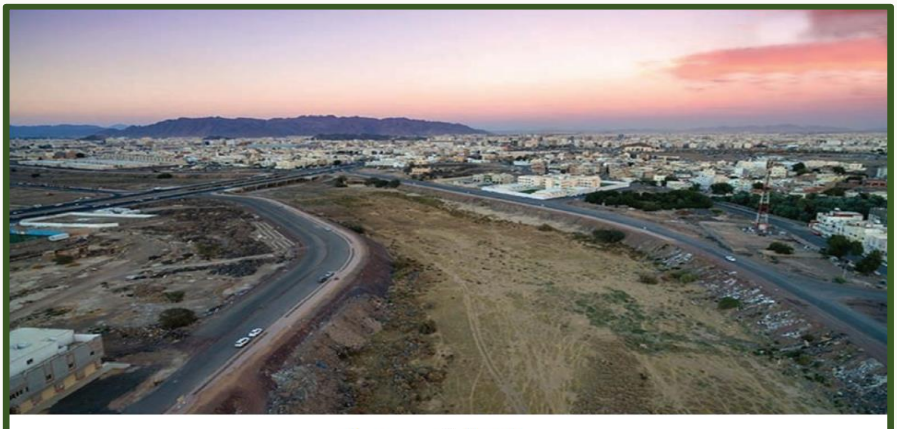

وادي العقيق وعرصاته

حـــــــرة الوبـــــــرة

(صورة17)

مسجـــــد القبلتيـــــن حاليًا

جميع الصور أعلاه من كتاب د.تنيضب الفايدي، الأودية والآبار في مدينة المختار،

صـ:127،125،221،172،110،116،115،113،110،103،106،91،90،84،61،55،46.

الهوامش:

(1) المنذري: عبد العظيم، الترغيب والتهذيب من الحديث الشريف، ط3، دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان، 1388هـ/1968م، 231/2.

(2) الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب، المغانم المطابة في معالم طابة، ت: حمد الجاسر، دار اليمامة-الرياض، 1389هـ 270/1.

(3) النميري: عمر بن شبة، تاريخ المدينة،147/1.

(4) المالكي: محمد بن علوي، تاريخ الحوادث والأحوال النبوية، ط12، 1416هـ 64.

(5) الفايدي: تنيضب، الأودية والآبار في مدينة المختار(بين الأدب والتاريخ)، دار المفردات-الرياض، 1442هـ/2020م، 44.

(6) مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة، ع41-42، 1436هـ/2015م.

(7) مجلة البحوث والدراسات العربية، ع9، 1978م.

(8) أبحاث ملتقى العقيق الخامس: دراسات في شخصية المدينة المنورة، نادي المدينة المنورة الأدبي.

(9) هدي الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، مج54، ع2، 2010م.

(10) مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا-كلية الآداب، ع24، ج3، 2011م.

(11) السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية العاشر: تاريخ وحضارة المدينة المنورة عبر العصور، الجمعية التاريخية السعودية، ج1، 2007م.

(12) رسائل جغرافية، جامعة الكويت - كلية العلوم الاجتماعية - قسم الجغرافيا، 2023م1444-هـ

(13) مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج9ـ ع4.، 2016م1437-هـ

(14) الشنقيطي: غالي محمد الأمين، الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين، ط3، دار القبلة للقافة الإسلامية-جدة، 1441هـ/1991م، 241.

(15) ابن كبريت: الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، ت: يحيى الوزنة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، 1432هـ/2011م، 129.

(16) الشنقيطي: غالي، الدر الثمين، 241.

(17) البلادي: عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة، 214.

(18) السمهودي: نور الدين علي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، اعتنى به: خالد محفوظ، ط1، دار الكتب العلمية-لبنان، 1427هـ/206م، 3/ 186.

(19) رجب: عمر الفاروق سيد، «المدينة المنورة: الموضع وخصائص المكان»، مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- معهد البحوث والدراسات العربية، ع9، 1978م، 40.

(20) الشنقيطي: غالي، الدر الثمين، 242.

(21) الشنقيطي: عبد الله بن مصطفى، «الأودية الداخلة إلى المدينة: دراسة وصفية تاريخية ميدانية»، أبحاث ملتقى العقيق الخامس: دراسات في شخصية المدينة المنورة، نادي المدينة المنورة الأدبي، 2015م، 121.

(22) البكـري: أبي عبـد، المسـالك والممالـك، ت: أدريـان ليوفـق وأنـدري قيـزي، الـدار العربيـة للكتـاب، 418.

(23) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1042.

(24) الفيروزآبـادي: محمـد بـن يعقـوب، المغانـم المطابـة في معـالم طابـة، ت: حمـد الجـاسر، دار اليمامـة-الريـاض، 1389هـ 269. شُرّاب: محمـد محمـد حسـن، أخبـار الـوادي المبـارك العقيـق، دار الـتراث-المدينة المنـورة، 1405هـ/1985م، 28.

(25) الفايدي: الأودية والآبار، 48.

(26) السـمهودي: عـلي بـن أحمـد، وفـاء الوفـاء بأخبـار دار المصطفـى، ت: محمـد محيـي الديـن عبـد الحميـد، ط2، دار إحيـاء الـتراث العربي-بـيروت، 1393هـ/1971م، 1083/3.

(27) السمهودي: وفاء الوفاء، 1083/3.

(28) الفايدي: الأودية والآبار، 48.

(29) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1084.

(30) البـلادي: عاتـق بـن غيـث، معجـم المعـالم الجغرافيـة في السـيرة النبويـة، دار مكـة، 319. الشـنقيطي: عبـد اللـه بـن مصطفـى، أحـماء المدينـة المنـورة، 106.

(31) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1083.

(32) العباسي: عمدة الأخبار، 324.

(33) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 854.

(34) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 1186.

(35) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 1146.

(36) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 1266.

(37) الفايدي: الأودية والآبار، 70-71.

(38) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 425.

(39) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 425.

(40) شُراب: محمد محمد حسن، أخبار الوادي المبارك العقيق، دار التراث-المدينة المنورة، 70.

(41) الحموي: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مطبعة دار صادر-بيروت، 1375هـ/1956م، 5/ 346.

(42) شراب: أخبار الوادي المبارك، 70.

(43) شراب: أخبار الوادي المبارك، 74. الفايدي: الأودية والآبار، 79.

(44) الشنقيطي: عبد الله بن مصطفى، أودية حمى المدينة المنورة، 97. الفايدي: الأودية والآبار، 81.

(45) البلادي: عاتق بن غيث، على طريق الهجرة، دار مكة، 103. الفايدي: الأودية والآبار، 103.

(46) شراب: أخبار الوادي المبارك، 79. الفايدي: الأودية والآبار، 85.

(47) الفايدي: الأودية والآبار، 87. نقله عن الهجري.

(48) الشنقيطي: أودية حمى المدينة، 114.

(49) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 74. شراب: أخبار الوادي المبارك، 82.

(50) الشنقيطي: أودية حمى المدينة، 133.

(51) شراب: أخبار الوادي المبارك، 82. الفايدي: الأودية والآبار، 88. نقله عن الهجري.

(52) شُرَّاب: محمد محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم-دمشق، 103. البلادي: على طريق الهجرة، 105.

(53) البلادي: على طريق الهجرة، 105.

(54) شراب: أخبار الوادي المبارك، 88.

(55) الفايدي: الأودية والآبار، 95.

(56) صحيح البخاري (٤٦٠٨).

(57) شراب: أخبار الوادي، 91.

(58) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1066. الشنقيطي: أودية حمى المدينة، 183.

(59) شراب: أخبار الوادي، 93.

(60) الأنصاري: عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، ط3، 1393هـ/1973م، 109.

(61) الشنقيطي: غالي محمد الأمين، الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين، ط3، دار القبلة للقافة الإسلامية-جدة، 1441هـ/1991م، 252.

(62) صحيح البخاري (١٧٧١).

(63) صبَّاغ: خالد بن علي بن حسين، الإصابة في معرفة مساجد طابة، الرشيد-المدينة المنورة، 1421هـ 222.

(64) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 55.

(65) صحيح البخاري (١٤٦٠).

(66) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 161. العباسي: أحمد بن عبد الحميد، عمدة الأخبار في مدينة المختار، ت: محمد الأنصاري، ط5، ت: حمد الجاسر، نشر أسعد رابزوني، 212.

(67) الشنقيطي: أودية حمى المدينة، 46.

(68) الفيروزآبادي: المغانم المطابة، 90.

(69) الفيروزآبادي: المغانم المطابة، 90.

(70) الفيروزآبادي: المغانم المطابة، 90. نقله عن الزمخشري.

(71) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 205،206.

(72) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 205. المراغي: أبوبكر بن الحسين بن عمر، ت: النصرة بتلخيص معالم الهجرة، ت: محمد الأصمعي، دار الكتب المصرية، 182. الفيروز آبادي: المغانم المطابة، 91.

(73) الحموي: معجم البلدان، 2/ 38. ابن شبه: تاريخ المدينة المنورة، 1/ 149. السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 204.

(74) الفايدي: الأودية والآبار في مدينة المختار، 114.

(75) ابـن هشـام: عبـد الملـك، السـيرة النبويـة، ت: مصطفـى السـقا وآخـرون، دار الخير-بـيروت، 2/ 177. العبـاسي: عمـدة الأخبـار، 201. الخيـاري: أحمـد ياسـين، تاريـخ معـالم المدينـة المنـورة قديمـاً وحديثـاً، ط6، 1424هـ/2993م، 202.

(76) صبَّاغ: الإصابة، 194.

(77) رجب: عمر الفاروق سيد، «المدينة المنورة: الموضع وخصائص المكان»، 137.

(78) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 1189.

(79) الأنصـاري: آثـار المدينـة المنـورة، 212. الفايـدي: الأوديـة والآبـار، 120-121. رجـب: « المدينـة المنـورة: الموضـع وخصائص المـكان»، 137.

(80) الأنصاري: آثار المدينة المنورة، 212. رجب: «المدينة المنورة: الموضع وخصائص المكان»، 136.

(81) صبَّاغ: الإصابة، 239.

(82) البقرة:144.

(83) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 843. الفايدي: الأودية والآبار، 124،125. وهو عن البلاذري.

(84) صبَّاغ: الإصابة، 239.

(85) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 114.

(86) الفيروزآبـادي: المغانـم المطابـة، 252. المراغـي: تحقيـق النـصرة، 182. الشـنقيطي: غـالي محمـد، الـدر الثمـين، 242. شراب: أخبـار الـوادي المبـارك، 175. الفايـدي: الأوديـة والآبـار، 127.

(87) الفيروزآبـادي: المغانـم المطابـة، 253. العبـاسي: عمـدة الأخبـار، 223. نقلـه عـن رزيـن، وكتابـه مفقـود.

(88) المراغي: تحقيق النصرة، 182.

(89) الخياري: معالم المدينة قديما وحديثا، 253.

(90) المراغي: تحقيق النصرة، 172.

(91) البخاري: صحيح البخاري، 2/ 857.

(92) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 968.

(93) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 967،968.

(94) الأنصاري: آثار المدينة، 244.

(95) المراغي: تحقيق النصرة، 172.

(96) السمهودي: وفاء الوفاء، 4 / 1175.

(97) الفايدي: الأودية والآبار، 139.

(98) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 1175.

(99) البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، 280.

(100) ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 3/ 529.

(101) 100 - ابـن عسـاكر: عـلي بـن الحسـن، (ت:571هـ/1176م)، تاريـخ مدينـة دمشـق، وذكـر

فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، ت: محب الدين العمروي، دار الفكر، 51/2.

(102) الفايدي: الأودية والآبار، 139.

(103) العباسي: عمدة الأخبار، 332.

(104) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 1275.

(105) الفايدي: الأودية والآبار، 153.

(106) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 1276. ابن كبريت: الجواهر الثمينة، 142.

(107) الأنبياء: 107.

(108) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1047.

(109) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1048.

(110) للشاعر شهاب الدين السهروردي.

(111) الفيروزآبادي: المغانم المطابة، 266. العباسي: عمدة الأخبار، 373.

(112) الفيروزآبادي: المغانم المطابة، 266. العباسي: عمدة الأخبار، 373.

(113) ابن شبه: عمر بن شبه النميري، تاريخ المدينة المنورة، ت: فهيم شلتوت، ط2، 1/ 148.

(114) ابن شبه: تاريخ المدينة، 1/ 147. الفيروزآبادي: المغانم المطابة، 266.

(115) صحيح البخاري (٢٢١٢). السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1037.

(116) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1037.

(117) وادي قناة أحد أشهر أودية الحجاز، وهو أكبرها وأطولها، ومسير قدومه نحو الحجاز من نجد داخلًا للمدينة من شمالها الشرقي، ويسميه أهل المدينة اليوم بسيْل سيدنا حمزة. الشنقيطي: أودية حمى المدينة المنورة، 319،324. رجب: «المدينة المنورة: الموضع وخصائص المكان»، 133،138

(118) ابن شبه: تاريخ المدينة، 1/ 147،148. الفيروزآبادي: المغانم المطابة، 266.

(119) صحيح البخاري (١٤٧٦). ابن شبة: تاريخ المدينة، 1/ 73. السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1002،1006.

(120) الشنقيطي: أودية حمى المدينة المنورة، 144.

(121) الشنقيطي: أودية حمى المدينة، 141.

(122) صحيح البخاري (١٧٠٥). ابن شبه: تاريخ المدينة، 1/ 73،74. السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1002، 1006.

(123) شراب: أخبار الوادي المبارك، 178،179. وهو نقلًا عن ابن النجار، وعن المجد.

(124) الشنقيطي: عبد الله بن مصطفى، «الأودية الداخلة إلى المدينة: دراسة وصفية تاريخية ميدانية»، أبحاث ملتقى العقيق الخامس: دراسات في شخصية المدينة المنورة، نادي المدينة المنورة الأدبي، 2015م، 122

(125) سنن أبي داؤود (٣٢٢٠). الشنقيطي: «الأودية الداخلة إلى المدينة: دراسة وصفية تاريخية ميدانية»، 126.

(126) ولهيئة تطوير المدينة المنورة مشروعا جميلا للتأهيل البيئي لوادي العقيق، وهو مشروع منتهي افتتح عند العرصة الكبرى تحديداً أمام بوابة الجامعة الإسلامية. رواية شفوية استفدتها هاتفيا من فضيلة د.عبدالله كابر، باحث في تاريخ ومعالم المدينة المنورة.

(127) صحيح البخاري (٣٧٣٣). ابن هشام: السيرة النبوية، 2/ 181.

(128) ذكرت عند د. عاتق البلادي أن الشجرة معروفة وتسمى العُشيَرة، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، 208.

(129) ابن هشام: السيرة النبوية، 2/ 181.

(130) العباسي: عمدة الأخبار، 272.

(131) ابن هشام: السيرة النبوية، 2/ 181. والمُشتَرِب من حدود حرم المدينة، ماؤه بين الجبال الكائنة شمال ذات الجيش، المعالم الأثيرة، محمد شراب، وهو نقلًا عن ابن اسحاق، 109.

(132) الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، 202،203.

(133) الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، 203.

(134) الخياري: أحمد ياسين، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، 202،203.

(135) البلادي: عاتق بن غيث، على طريق الهجرة، 106.

(136) ابن هشام: السيرة النبوية، 2/ 181. والفيروزآبادي ذكر أن الخلائق تعني الآبار التي لا ماء فيها، المغانم المطابة، 118. لكن البلادي أوضح أن الخلائق أرض بين فيفاء الخيار ومَلَل كانت تزرع، وموقعها اليوم معلوم عند الخروج من ذي الحليفة قاصداً مكة تجدها على يمينك عن بعد، وأرضها لا زالت صالحة للزرع، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، 110.

(137) الشنقيطي: الدر الثمين، 250.

(138) ابن هشام: السيرة النبوية، 2/ 192. شراب: محمد شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم-دمشق، 44.

(139) البلادي: عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، 87.

(140) البلادي: عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، 87.

(141) البلادي: عاتق بن غيث، على طريق الهجرة، دار مكة، 125.

(142) شراب: المعالم الأثيرة، 103.

(143) الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ت: محمد الفيقي، ط2، مؤسسة الرسالة-بيروت، 1406هـ/1986م، 1/ 246.

(144) ابن هشام: عبدالملك، (ت:213هـ/828م)، السيرة النبوية، ت: مصطفى السقا و وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده-مصر، ط2، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، 121/2.

(145) آل عمران:172.

(146) العباسي: عمدة الأخبار، 268.

(147) الفاسي: العقد الثمين، 1/ 246.

(148) الفاسي: العقد الثمين، 1/ 246.لاشراب: المعالم الأثيرة، 103.

(149) نقله البلادي عن ابن إسحاق، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، 105.

(150) شراب: المعالم الأثيرة، 103. البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، 105.

(151) شراب: المعالم الأثيرة، 103. البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، 105.

(152) البلادي: على طريق الهجرة، 105.

(153) سيرة ابن هشام، 281/2.

(154) البلادي: معجم المعالم الجغرافية، 144.

(155) الشنقيطي: أودية حمى المدينة، 106.

(156) 154 ابن هشام: السيرة النبوية، 2/ 103.

(157) القاضي: د. عبد الله بن حسن، «إنتاج أول خريطة رقمية شاملة للمعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية باستخدام أنظمة الرصد العالمية GPS وأنظمة المعلومات الجغرافية GIS»، مجلة جامعة الملك سعود-فرع العمارة والتخطيط، مج24، ط2، 1432هـ/2012م، 128.

(158) السمهودي: وفاء الوفاء، 4/ 1226.

(159) القاضي: أول خريطة لمعالم طريق الهجرة، 128.

(160) البلادي: معجم المعالم النبوية، 145.

(161) القاضي، أول خريطة لمعالم طريق الهجرة، 135.

(162) الفيروزآبادي: المغانم، 86. السمهودي، وفاء الوفاء، 3/ 74. العباسي، عمدة الأخبار، 204. القاضي: عبد الله بن حسن، «التتبع المكاني والزماني لمعالم طريق الهجرة النبوية في روايات العلماء للفترة 151-1393هـ باستخدام التحليل الكمي والبياني»، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع33، 1431هـ/2010، 68.

(163) القاضي: خريطة المعالم المكانية لطريق الهجرة، 133، حاشية (2).

(164) القاضي: أول خريطة لمعالم طريق الهجرة، 135.

(165) الفيروزآبادي: المغانم، 86. الشنقيطي، أودية حمى المدينة، 116.

(166) القاضي: أول خريطة لمعالم طريق الهجرة، 135.

(167) الشنقيطي: أودية حمى المدينة، 56.

(168) مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي-بيروت، 1972م.

(169) سورة البقرة:144.

(170) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 840.

(171) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1083.

(172) الفيروزآبادي: المغانم، 389. السمهودي: 3/ 1027.

(173) السمهودي: وفاء الوفاء، 3/ 1003. العباسي: عمدة الأخبار، 212.

(174) ابن شبه: تاريخ المدينة، 1/ 73.

(175) «يقال عرس الرجل بمحل كذا أي أقام فيه من ثلث الليل الأول حتى الصباح». الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا، 155.

(176) صحيح البخاري (١٤٦٠). السمهودي، وفاء الوفاء، 3/ 1003.

(177) الشنقيطي، أودية حمى المدينة، 171.

(178) البقرة: 125.

المصادر والمراجع:

(1) الأنصاري: عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، ط3، 1393هـ/1973م.

(2) البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد علي القطب، المكتبة العصرية-بيروت، 1415هـ1994-م.

(3) البخاري: محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، 1423هـ

(4) البكري: أبي عبد، المسالك والممالك، تحقيق: أدريان ليوفق وأندري قيزي، الدار العربية للكتاب.

(5) البلادي: عاتق بن غيث، على طريق الهجرة، دار مكة.

(6) البلادي: عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط1، دار مكة، 1402هـ/1982م.

(7) البلادي، عاتق بن غيث، على طريق الهجرة، دار مكة.

(8) الحموي: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مطبعة دار صادر-بيروت، 1375هـ/1956م.

(9) الخياري: أحمد ياسين، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، ط6، 1424هـ/2993م.

(10) السمهودي: علي بن أحمد، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، ط1، 1422هـ

(11) السمهودي: علي بن أحمد، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، حققه واعتنى به: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، دار إحياء التراث العربي-بيروت-، 1393هـ/1971م.

(12) السمهودي: نور الدين علي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، اعتنى به: خالد محفوظ، ط1، دار الكتب العلمية-لبنان، 1427هـ/206م.

(13) ابن شبه: عمر بن شبه النميري، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم شلتوت، ط2.

(14) شُرَّاب: محمد محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط1، دار القلم-دمشق، 1411هـ/1991م.

(15) شراب: محمد محمد حسن، أخبار الوادي المبارك العقيق، ط1، دار التراث-المدينة المنورة، 1405هـ/1985م.

(16) شراب: محمد محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط1، دار القلم-دمشق، 1411هـ-1991م.

(17) الشنقيطي: عبد الله بن مصطفى، أودية حمى المدينة المنورة، ط1،1440هـ/2019م.

(18) الشنقيطي: عبد الله بن مصطفى، أحماء المدينة المنورة، ط1، 1434هـ/2013م.

(19) الشنقيطي: غالي محمد الأمين، الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين، ط3، دار القبلة للقافة الإسلامية-جدة، 1441هـ/1991م.

(20) صبَّاغ: خالد بن علي بن حسين، الإصابة في معرفة مساجد طابة، ط1، الرشيد-المدينة المنورة، 1421هـ

(21) العباسي: أحمد بن عبد الحميد، عمدة الأخبار في مدينة المختار، حققه واعتنى به: محمد الأنصاري، ط5، تحقيق: حمد الجاسر، نشر أسعد رابزوني.

(22) الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد الفيقي، ط2، مؤسسة الرسالة-بيروت، 1406هـ/1986م.

(23) الفايدي: تنيضب، الأودية والآبار في مدينة المختار (بين الأدب والتاريخ)، ط1، دار المفردات-الرياض، 1442هـ/2020م.

(24) الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب، المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق: حمد الجاسر، ط1، دار اليمامة -الرياض، 1389هـ.

(25) ابن القيم: زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1399هـ

(26) ابن كبريت: الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، تحقيق يحيى الوزنة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، 1432هـ/2011م.

(27) المالكي: محمد بن علوي، تاريخ الحوادث والأحوال النبوية، ط12، 1416هـ.

(28) مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي-بيروت، 1972م.

(29) المراغي: أبوبكر بن الحسين بن عمر، تحقيق النصرة بتلخيص معالم الهجرة، تحقيق: محمد الأصمعي، ط1، دار الكتب المصرية، 1374هـ/1955م.

(30) المنذري: عبد العظيم، الترغيب والتهذيب من الحديث الشريف، ط3، دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان، 1388هـ/1968م.

(31) النميري: عمر بن شبة، تاريخ المدينة.

(32) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، اعتنى به: معروف زريق، ط1، دار الخير، بيروت، 1410هـ/1990م.

- الدوريات:

(33) رجب: عمر الفاروق سيد، «المدينة المنورة: الموضع وخصائص المكان»، مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- معهد البحوث والدراسات العربية، ع9، 1978م.

(34) الشنقيطي: عبد الله بن مصطفى، «الأودية الداخلة إلى المدينة: دراسة وصفية تاريخية ميدانية»، أبحاث ملتقى العقيق الخامس: دراسات في شخصية المدينة المنورة، نادي المدينة المنورة الأدبي، 2015م.

(35) القاضي: د. عبد الله بن حسن، «إنتاج أول خريطة رقمية شاملة للمعالم المكانية لطريق الهجرة النبوية باستخدام أنظمة الرصد العالمية GPS وأنظمة المعلومات الجغرافية GIS»، مجلة جامعة الملك سعود-فرع العمارة والتخطيط، مج24، ط2، 1432هـ/2012م.

(36) القاضي: عبد الله بن حسن، «التتبع المكاني والزماني لمعالم طريق الهجرة النبوية في روايات العلماء للفترة 151-1393هـ باستخدام التحليل الكمي والبياني»، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع33، 1431هـ/2010م.